رساله تعلیم وتعلم

مشتمل بر آداب واخلاق که متعلم را بلکه هر انسانرا

اگر انسانیت خواهد داشتن آن ضروری است

با نظم ونثر عربی فصیح وبلیغ

مصنف

از مصنفات یکی از قدما

رحمه الله

در بلدهٔ مرشد آباد بمطبع آفتاب عالمتاب بمحله

قطب پور مطبوع شد

۱۲۶۵ هجری

این رساله حسب قانون بستم ۱۸۴۷ داخل

بهی رجستری گورنمنت شد

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم
والصلوة والسلام على محمد سيد العرب والعجم وعلى آله واصحابه
ينابيع العلوم والحكم وبعد فلما رايت كثيرا من طلاب العلم
في زماننا يجدون والى العلم لا يصلون ومن منافعه وثمراته وهي
العمل به والنشر يحرمون لما انهم اخطاؤا طرائقه وتركوا شرائطه
وكل من اخطاء الطريق ضل لا ينال المقصود قل او جل اردت
واحببت ان ابين لهم طريق التعلم على ما رايت في الكتاب
وسمعت من اساتذي اولي العلم والحكم من اهل الصواب
رجاء الدعاء لي من الراغبين في تعليم العلم والمخلصين بالفوز
والخلاص في يوم الدين بالعمل والتواضع والحلم بعدما استخرت
الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم طريق التعليم وجعلته اربعة
عشر فصلا *الفصل الاول في ماهية العلم والفقه وفضله *الفصل الثاني
في النية * الفصل الثالث في اختيار العلم والاستاذ والشريك

النبات * الفصل الرابع في تعظيم العلم والاستاذ واهله * الفصل الخامس في الجد والمواظبة والهمة * الفصل السادس في بداية السبق وقدره وترتيبه * الفصل السابع في التوكل * الفصل الثامن في وقت التحصيل * الفصل التاسع في الشفقة والنصيحة * الفصل العاشر في الاستفادة واقتباس الادب * الفصل الحادي عشر في الورع في حالة التعلم * الفصل الثاني عشر فيما يورث الحفظ وفي ما يورث النسيان * الفصل الثالث عشر فيما يجلب الرزق وفيما يمنعه * الفصل الرابع عشر فيما يزيد في العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب *

* الفصل الاول * في ماهية العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم انه لا يفترض على كل مسلم ومسلمة طلب كل علم . وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال فيفترض على المسلم طلب ما يقع له في حالة في اي حال كان فانه لابد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يودي به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ما يودي به الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال

والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد
بن الحسن لم لا تصنف كتابا في الزهد قال صنفت كتاب البيوع
يعني الزاهد من يحترز عن الشبهات والمكروهات في التجارات
وكذلك في ساير المعاملات والحرف وكل من اشتغل بشئ يفترض
عليه علمه تحرزا عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب
من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص بالانسانية لان جميع
الخصال سوى العلم يشترك فيها الانسان وساير الحيوانات
كالشجاعة والجرأة والقوة والجود والشفقة وغيرها سوى العلم
وبه اظهر الله تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم بالسجود
وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى التقوى الذى يستحق به الكرام
عند الله تعالى والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله

* شعر *

* تعلم فان العلم زين لاهله * وفضل وعنوان لاهل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة * من العلم واسبح في بحور
الفوايد * تفقه فان الفقه افضل قايد * الى البر والتقوى واعدل
قاصد * هو العلم الهادى الى سنن الهدى * هو الحصن ينجى من
جميع الشدايد * فان فقيها واحدا متورعا * اشد على الشيطان من

البعض عابد * وكذلك في الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف والتقتير حرام ولا يمكن التحرز منها الا بعلمها وعلم ما يضادها فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله كتابا في الاخلاق ونعم ما صنع فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة سقط عن الباقين وان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتركوا جميعا في الماثم ويجب على الامام ان يامرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك وقيل ان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد من ذلك وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القران والصدقات ويسال الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ليصونه الله تعالى عن البلايا والافات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة وان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن يسر الله تعالى عليه

ويرزقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم من النجوم بقدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز كساير الاسباب لانه سبب من الاسباب فيجوز كساير الاسباب وقد تداوى النبي صلى الله عليه وسلم وقد حكي عن الشافعي رح انه قال العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما وراء ذلك بلغة مجلس واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها لمن قامت به المذكور كما هو والفقه معرفة دقايق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة رح الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للاجل فينبغي للانسان ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اوليها واخريها ويستجلب ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضايله آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كيلا يطول الكتاب

* الفصل الثاني * في النية ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هو الاصل في جميع الاعمال لقوله عليه السلام الاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا ويصير بحسن النية من اعمال الاخرة وكم من عمل يتصور بصورة عمل الاخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية

ينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية لبعضهم * شعر * فساد كبير عالم متهتك * واكبر منه جاهل متنسك * فهما فتنة للعالمين عظيمة * لمن بهما في دينه يتمسك * وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان او غيره وقال محمد بن الحسن ره لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل به قلما يرغب به فيما عند الناس انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الملة والدين حماد بن ابراهيم بن اسماعيل الصفاري الانصاري رحمه الله املاء لابي حنيفة ره * من طلب العلم للمعاد * فاز بفضل من الرشاد * فيا لخسران طالبيه * لنيل فضل من العباد * اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرف الى الدنيا الحقيرة القليلة

الفانية وقال عليه السلام اتقوا الدنيا فوالذي نفس محمد بيده
انها لاسحر من هاروت وماروت * شعر * هي الدنيا اقل
من القليل * وعاشقها اذل من الذليل * تصم بسحرها قوما وتعمي
فهم متحيرون بلا دليل * وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع
في غير المطمع ويتحرز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك ويعرف في كتاب
الاخلاق انشدني الشيخ الامام الاجل الاستاذ ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار هذا الشعر لنفسه * ان التواضع
من خصال المتقي * وبه التقي الى المعالي يرتقي * ومن العجائب
عجب من هو جاهل * في حاله اهو السعيد ام الشقي * ام كيف
يختم عمره او روحه * يوم النوى متسفل او مرتقي * والكبرياء
لربنا صفة له * مخصوصة فتجنبنها واتقي * قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك كيلا يستخف
بالعلم واهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية
التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله ليوسف بن خالد السمتي عند الرجوع
الى اهله يجده من يطلبه وقد كان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الائمة علي بن ابي بكر قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته ولابد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها

* الفصل الثالث * في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما
يحتاج اليه في امور دينه في الحال ثم يحتاج اليه في المآل ويقدم علم
التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا
عندنا لكن يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات
قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان تشتغل بهذا
الجدال الذي ظهر بعد انقراض الاكابر من العلماء فانه يبعد من الفقه
ويضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط
الساعة وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار
الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار
ابو حنيفة حماد بن سليمان رحمهما الله بعد التامل والتفكر وقال وجدته
شيخا وقورا حليما صبورا وقال ثبت عند حماد فنبت وسمعت
حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني
في طلب العلم وكان عزم على الذهاب الى بخارا لطلب العلم وهكذا
ينبغي ان يشاور في كل امر فان الله تعالى امر رسوله عليه السلام بالمشاورة
في الامور ولم يكن احد افطن منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان
النبي عليه السلام يشاور اصحابه في جميع الامور في جميع الاحوال
في حوايج البيت قال علي رضي الله عنه ما هلك امرء عن مشورة

قيل رجال ونصف رجل ولاشي فالرجل من له راي صائب ويشاور
العقلاء في الامور ونصف رجل من له راي صائب ولكن لايشاور
او يشاور ولا راي له ولاشي من لاراي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه لسفيان الثوري رح شاور في امرك الذين يخشون
الله تعالى فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة
فيه اهم واوجب فقال رضي الله عنه فقلت اذا ذهبت الى بخارا
لاتعجل في الاختلاف الى الائمة وامكث شهرين حتى تتامل وتختار استاذا
فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده ربما لايعجبك
درسه فتتركه وتذهب الى الاخر فلا يبارك لك في التعلم فتامل
شهرين في اختيار الاستاذ وشاور حتى لاتحتاج الى تركه والاعراض
عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك كثيرا مباركا فتنتفع بعلمك كثيرا
واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور ولكنه عزيز
في الرجال كما قيل * شعر * لكل الى شأو العلى حركات
ولكن عزيز في الرجال ثبات * وقيل الشجاعة صبر ساعة فينبغي
ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب حتى لايتركه ابتر وعلى
فن حتى لاتشتغل بفن آخر قبل ان يتم الاول وعلى بلد حتى
لاينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور
يشغل القلب ويضيع الاوقات ويوذي المعلم ويصبر

عما يريد نفسه وهواه * شعر * ان الهوى لهو الهوان بنفسه * وصريع كل هوى صريع الهوان * ويصبر على المحن والبليات فقد قيل خزاين المنا على قناطر المحن * وقد انشدت وقيل انه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه * شعر * الالاتنال العلم الا بستة * سانبيك عن مجموعها ببيان * ذكاء وحرص واصطبار وبلغة * وارشاد استاذ وطول زمان * واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل والمفسد والفتان والمكسار * شعر * عن المرء تسال وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدى * فان كان ذا شر فجانبه سرعة * وان كان ذا خير فقارنه تهتدى * وانشدت * شعر * لاتصحب الكسلان في حالاته * كم صالح بفساد آخر يفسد * عدوى البليد الى الجليد سريعة * كالجمر يوضع في الرماد فيخمد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفارسية * ع * يار بد بد تر بود از مار بد * وقيل فاعتبر الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب * الفصل الرابع * في تعظيم العلم واهله واستاذه اعلم بان طالب العلم لاينال العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره

نيل ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة * الا ترى ان الانسان لا يكفر بالمعصية * انما يكفر بترك الحرمة باستخفافها ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رض الله عنه انا عبد من علمني حرفا ان شاء باع وان شاء اعتق وقد انشدت في ذلك * شعر *

رأيت احق الحق حق المعلم * واوجبه حفظا على كل مسلم *

لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف واحد الف درهم *

فان من علمك حرفا مما يحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين بل هو خير من ابيك وكان استاذنا الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي رحمه الله يقول قال مشايخنا رحمهم الله من اراد ان يكون ابنه عالما ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم ويطعمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية الله عز وجل لانه لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به وكان استاذنا الشيخ الاجل برهان

الدين رہ یحکی ان واحدا من کبار الایمة ببخارا کان یجلس مجلس الدرس وکان یقوم فی خلال الدرس احیانا فالوا لم تقوم قال ان ابن استاذی یلعب مع الصبیان فی السکة ویجیئ احیانا الی باب المسجد فاذا رایتہ اقوم لہ تعظیما لاستاذی والقاضی الامام فخر الدین الارسابندی کان رئیس الایمة بمرو وکان السلطان یعظمہ ویکرمہ ویحترمہ غایة الاحترام فکان یقول انما وجدت ہذا المنصب بخدمة الاستاذ فانی کنت اخدم استاذی الامام ابا زید الدبوسی رہ وکنت اخدمہ واطبخ طعامہ ولا اکل منہ شیئا والشیخ الامام الاجل شمس الایمة الحلوائی قد کان یخرج من بخارا ویسکن فی بعض القری ایاما لحادثة وقعت لہ وقد زارتہ تلامذتہ غیر الشیخ الامام شمس الایمة ابی بکر الزرنجری رہ فقال لہ حین لقیہ لماذا لم تزرنی فقال کنت مشغولا بخدمة الوالدة ثم قال ترزق العمر ولا ترزق رونق الدرس وکان کذلک فانہ کان یسکن فی اکثر اوقاتہ فی القری ولم ینتظم لہ الدرس فمن تاذی منہ استاذہ یحرم برکة العلم ولا ینتفع بہ الا قلیلا وحکی ان الخلیفة ہارون الرشید رحمہ اللہ بعث ابنہ الی الاصمعی لیعلمہ العلم والادب فرآہ یوما یتوضا ویغسل رجلیہ وابن الخلیفة یصب الماء فعاتب الاصمعی فی ذلک فقال انما بعثت الیک

لتعلمه وتود به فلما ذا تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغتسل بالاخرى
جالك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب فينبغي لطالب العلم ان لا ياخذ
الكتاب الا بالطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الايمة الحلوائي
ره انه قال انما نلت هذا العلم بالتعظيم فاني ما اخذت الكتاب الا
بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بالطهارة والشيخ الامام
شمس الايمة السرخسي ره كان مبطونا في ليلة وكان يكرر فتوضاء
في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا لان
العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم
الواجب للعلم ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيا آخر وكان استاذنا
شيخ الاسلام يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع
المحبر على الكتاب فقال له بالفارسية بر نيابي اي لم يرتفع درجتك
في العلم وكان استاذنا القاضي الامام الاجل فخر الاسلام
معروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف
فلا باس بذلك والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان يجود
كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك في الكتابة الحاشية الا عند
الضرورة وراى ابو حنيفة ره كاتبا يقرمط في الكتابة فقال ان
عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا شخت وضعف بصرك

ندمت على ذلك وحكى عن الشيخ الامام مجد الدين السرخكي ره انه
قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي ان يكون
تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة ره وهو ايسر الى الرفع
والوضع والمطالعة وينبغي ان لايكون في الكتاب شئ من الحمرة
فانه صنيع الفلاسفة لاصنيع السلف من مشايخنا ومن تعظيم
العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم الا في طلب العلم
فانه ينبغي ان يملق لاستاذه وشركائه ليستفيد منهم وينبغي
لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة بالتعظيم والحرمة وان
سمع مسئلة واحدة وكلمة واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد
الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب العلم
ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل هو يفوض امره الى الاستاذ فان
الاستاذ قد حصل له التجاريب في ذلك وعرف ماينبغي لكل واحد
ومايليق بطبعه وكان الشيخ الامام الاستاذ شيخ الاسلام
برهان الحق والدين ره يقول كان طالب العلم في الزمان الاول
يفوض امره بالتعلم الى استاذه كان يصلون الى مقصوده ومراده
من العلم والفقه والان يختارون بانفسهم ولايحصل مقصودهم
من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسماعيل البخاري ره كان
بدأ بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن ره فقال له محمد اذهب

و تعلم علم الحديث لما رآى ان ذلك العلم اليق لطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ايمة الحديث و ينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه و بين الاستاذ قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم و ينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية و قد قال عليه السلام لا تدخل الملايكة بيتا فيه كلب او صورة و انما يتعلم الانسان بواسطة الملك و الاخلاق الذميمة يعرف في كتاب الاخلاق و كتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي * الفصل الخامس * في الجد و المواظبة و الهمة ثم لا بد من الجد و المواظبة و الملازمة و اليه الاشارة في القران و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب شيئا و جد و جد و من قرع الباب و لج و لج و قيل بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم و التفقه الى جد الثلاثة المتعلم و الاستاذ و الاب ان كان في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاذ سديد الدين الشيرازي الشافعي ره

* شعر *

* الجد يدني كل امر شاسع * و الجد يفتح كل باب مغلق *

واحق خلق الله بالهم امرء * ذو همة يبلى بعيش ضيق *
ومن الدليل على القضاء وحكمه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق *
وانشدت لغيره

* شعر *

تمنيت ان تمسى فقيها مناظرا * بغير عناء والجنون فنون * وليس اكتساب المال دون مشقة * تحملتها فالعلم كيف يكون * قال ابو الطيب * شعر * ولم ار في عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام * ولا بد من سهر الليالي قيل * شعر * بقدر الكد تكتسب المعالي * فمن طلب العلى سهر الليالي * تروم العز ثم تنام ليلا * يغوص البحر من طلب اللآلي * قيل من اتخذ الليل جملا يدرك املا قال المصنف رحمه الله وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى

* شعر *

من شاء ان يحتوي اماله جملا * فليتخذ ليله في دركها جملا * اقلل طعامك كي تعطي به سهرا * ان شئت ياصاحبي ان تبلغ الكملا وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار فلا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين ووقت السحر وقت مبارك وقيل * يا طالب العلم باشر الورعا * وجنب النوم واحذر الشبعا * داوم على الدرس لا تفارقه * العلم بالدرس قام وارتفعا * ويغتنم

ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل *شعر*
بقدر الكد تعطى ما تروم * فمن رام المنى ليلا يقوم * وايام
الحداثة فاغتنمها * الا ان الحداثة لا تدوم * ولا يجهد نفسه جهدا
يضعف النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك
والرفق اصل عظيم في جميع الاشياء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك
فارفق بها ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان
المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب ره * على قدر اهل
العزم تاتي العزايم * وتاتي على قدر الكريم المكارم * ويعظم
في عين الصغير صغارها * ويصغر في عين العظيم العظايم * والركن
في تحصيل الاشياء الجد والهمة والمواظبة فمن كانت همته حفظ جميع
كتب محمد بن الحسن ره واقترن بذلك الجد والمواظبة فالظاهر
انه يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد او كان
له جد ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم الا قليل وقال عليه السلام
ان الله يحب معالي الهمم ويكره سفسافها وذكر الشيخ الامام
الاجل استاذ رضي الدين النيشابوري في كتاب مكارم
الاخلاق ان ذا القرنين ره لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق

المغرب وشاور الحكماء فقال كيف اسافر بهذا المقدار من الملك فان الدنيا قليل فانية وملك الدنيا امر خطير حقير فليس هذا بمن علو الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة فقال هذا احسن وكما قيل شعر فيها * ولا تعجل لأمرك واستدمه * فما صلى عصاك المستديم * وقيل قال ابو حنيفة ره لابي يوسف ره كنت بليدا اخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه شوم وافة عظمة قال الشيخ ابو نصر الصفار الانصاري * يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل * في البر والاحسان والعدل في مهل * وكل ذي عمل في الخير مغتبط * وفي الاوام شوم كل ذي كسل * قال رضي الله عنه وقد اتفق في هذا المعنى * دعي نفسي التكاسل والتواني * والا فاثبتي في ذا الهوان * فلم ار للكسالى الحظ تحظى * سوى ندم وحرمان الاماني * واياك عن كسال في البحث عن شبه * فما قد علمت وما قد شك عنك سل * كم من حياء وكم من عجز وكم * من ندم جم تولد للانسان من كسل * وقد قيل يحصل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم وفضايله فينبغي ان يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتامل في فضايل العلم فان العلم يبقى والمال يفنى والعلم النافع يحصل به حسن الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته وانه

حيوة ابدية حسنة وانشدني الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الامة الحسن بن علي المعروف بالمرغيناني ره * الجاهلون فموتى قبل موتهم * والعالمون وان ماتوا فاحياء وانشدني استاذنا الشيخ الامام شيخ الاسلام برهان الدين ره هذا الشعر *
ارى العلم اعلى رتبة في المراتب * ومن دونه عز العلى في المواكب * فذو العلم يبقى عزه متضاعفا * وذو الجهل بعد الموت تحت الترايب * فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى * رقى ولي الملك والي الكتايب * سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا * فهي حصر عن ذكر كل المناقب * هو النور كل النور يهدي عن العمى * وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب * هي الذروة السماء تحمي من التجي * اليها ويمشي آمنا في النوايب * به ينتجي والناس في غفلاتهم * به يرتجي والروح بين الترايب * به يشفع الانسان من راح عاصيا * الى درك النيران بشر العواقب * فمن رامه رام المآرب كلها * ومن حازه قد حاز كل المطالب * هو المنصب العالي يا صاحب الحجى * اذا ناله هون بفوت المناصب * فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها * فغمض فان العلم خير المواهب * وانشد بعضهم * شعر * الفقه انفس شيء انت ذاخره * من يدرس العلم لم يدرس مفاخره * ...

لنفسك ما صحبت تجهله * فاول العلم اقبال وآخره * وكفى بالمذة العلم والفقه *والفهم داعيا وباعثاللعاقل * وقد يتولد النسيان من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل وكذا اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء والخبز اليابس يقطع البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة فانه سنة سنية يزيد في ثواب الصلوة وقراة القران وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التامل في منافع قلة الاكل وهو الصحة والعفة والايثار وقيل *شعر* فعار ثم عار ثم عار * سقام المرء من اجل الطعام * وعن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة يبغضهم الله تعالى من غير جرم الاكول والبخيل والمتكبر ويتامل في مضار كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع وقيل البطنة يذهب الفطنة وحكى عن جالينوس انه قال الرمان نفع كله * واكل السمك ضر كله وقليل اكل السمك خير من كثير الرمان وفيه ايضا اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العقاب في دار الاخرة والاكول بغيض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الاكل الالطف

والاشهى ولا ياكل مع الجيعان الا اذا كان له غرض صحيح في كثرة الاكل بان يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال الشاقة فله ذلك

* الفصل السادس *

في بداية السبق وقدره وترتيبه كان استاذنا شيخ الاسلام توقف بداية السبق على يوم الاربعاء وكان يروي في ذلك حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ في يوم الاربعاء الا وقد تم هكذا كان يفعل ابو حنيفة ره ويروي هذا الحديث عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد وسمعت ممن اثق به ان الشيخ ابا يوسف الهمدانى ره كان يوقف كل عمل من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الاربعاء خلق الله فيه النور وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا في حق المومنين واما قدر السبق في الابتداء كان ابو حنيفة ره يحكي عن الشيخ الامام القاضي عمر بن ابي بكر الزرنجري انه قال قال مشايخنا رحمهم الله تعالى ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدى قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق والتدريج ويزيد كل يوم كلمة حتى انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين بالرفق والتدريج فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في

لانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك ذلك
لعادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق حرف والتكرار الف
ينبغي ان يبتدى بشئ ان يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام
لاستاذ شرف الدين العقيلي رح يقول الصواب عندى
ي هذا مافعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون للمبتدى
صغارات المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن
لملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق بعد
لضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولايكتب المتعلم شيئا لا يفهمه
انه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي
ن يجتهد في الفهم من الاستاذ او بالتامل والتفكر وكثرة
لتكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتامل يدرك ويفهم
يل حفظ حرفين خير من سماع دفترين وفهم حرفين خير من حفظ دفترين
اذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين يعتاد ذلك فلا يفهم
لكلام اليسير فينبغي ان لايتهاون بل يجتهد ويدعوا لله تعالى ويتضرع اليه
انه يجيب من دعاه ولايخيب من رجاه انشدنا الشيخ الامام الاجل
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفارى الانصارى
رحمه الله املاء للقاضى الخليل بن احمد السرخسى رحمة الله عليه
شعرا في ذلك * اخدم العلم خدمة المستفيد * وادم درسه

بفعل حميد * واذا ما حفظت شيئا اعده * ثم اكده غاية التاكيد * ثم علقه كي تعود اليه * والى درسه على التابيد * فاذا ما انسيت منه فواتا * فابتدر رجده لشيء جديد * مع تكرار ما تقدم منه * واعتناء بشان هذا المزيد * ذاكر الناس بالعلوم لتنجي * لا تكن من اولى النهي ببعيد * ان كتمت العلوم انسيت حتى * لا ترى غير جاهل وبليد * ثم الجمت في القيامة نارا * وتلهبت في العقاب الشديد * ولابد لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة فينبغي ان يكون بالانصاف والتاني والتامل فيحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتامل والانصاف فلا يحصل ذلك بالغضب والشغب فان كانت نيته الزام الخصم وقهره لا يحل وانما يحل ذلك لاظهار الحق واما اذا اراد التمويه والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا للحق وكان محمد بن يحيى ره اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما الزمته وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم عليم وفايدة المطارحة والمناظرة اقوى من فايدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا وزيادة وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبيعة

فان الطبيعة متسرقة والاخلاق متعدية والمجاورة موثرة وفي الشعر الذي ذكره الخليل بن احمد فوايد كثيرة قيل العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقايق بالتامل ولهذا قيل تامل وتدرك ولا بد من التامل قبل الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد من تقديمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه في المناظرة بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتامل قال القايل

* شعر *

اوصيك في نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصي الشفيق مطيعا * لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا * فينبغي ان يكون مستفيدا في جميع الحالات والاوقات من جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ما صفا ودع ما كدر وسمعت عن الشيخ الامام الاستاذ فخر الدين الكساني ره يقول كانت جارية ابي يوسف ره امانة عند محمد ره فقال لها محمد هل تحفظين من ابي يوسف ره في الفقه شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر

ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها وكان تلك المسئلة مشكلة على محمد ره فارتفع اشكاله بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة من كل احد ولهذا قال ابو يوسف ره حين قيل له بم ادركت العلم قال ما استنكفت من الاستفادة وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس رضي الله عنهما بم ادركت العلم قال بلسان سؤل وقلب عقول وانما سمى طالب العلم ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة ره بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير ره يكتسب ويكرر فان كان لابد لطالب العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر وليذاكر ولا يكسل وليس لصحيح العقل والبدن عذر في ترك التعلم والتفقه فانه لا يكون افقر من ابي يوسف ره ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم بم ادركت العلم قال باب غني لانه كان يصطنع به اهل العلم والفضل فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة العقل والعلم وانه سبب الزيادة قيل قال ابو حنيفة ره انما ادركت العلم بالحمد والشكر فكلما فهمت ووقفت على فقه وحكمة

فقلت الحمد لله فاز دار علمي و هكذا ينبغي لطالب العلم ان يشتغل بالحمد و الشكر باللسان و الاركان و المال و يرى الفهم و العلم و التوفيق من الله تعالى و يطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء و التضرع اليه فانه تعالى هادٍ من استهداه فاهل الحق وهم اهل السنة و الجماعة طلبوا الحق من الله تعالى الحق المبين الهادي العاصم فهداهم الله تعالى و عصمهم عن الضلالة و اهل الضلالة اعجبوا برايهم و عقلهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان العقل لايدرك جميع الاشياء كالبصر لايبصر جميع الاشياء فحجبوا او عجزوا او ضلوا او اضلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقل من عصى بعقله فالعصى بالعقل اولا ان يعرف عجز نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله عز وجل ولا يعتمد على نفسه و عقله بل يتوكل على الله و يطلب الحق منه و من يتوكل على الله فهو حسبه و يهديه الى صراط مستقيم و من كان له مال فلا يبخل به و ينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام اي داء ادوى من البخل كان ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلوائي ره فقيرا يبيع الحلواء و كان يعطي الفقهاء من الحلواء فيقول ادعوا لابني فببركة جوده و اعتقاد

وشفقه ونضرعه نال ابنه ما نال ويشتري بالمال الكتب ويستكتب
فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان لمحمد بن الحسن ره مال
كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم والفقه
ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق
فاهدى له ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما
لم يقبلها وان كان قبول الهدية سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن ان يذل نفسه وحكى
ان فخر الاسلام الارسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة في مكان
خال فاكلها فرات ذلك جارية فاخبرت بذلك مولاها فاتخذ له
دعوة فدعاه اليها فلم يقبل لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم
ان يكون ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس قال النبي
عليه السلام اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من
المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي عليه السلام
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان الاول يتعلمون
الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة
من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا لا يبقى حرمة العلم
ولا يقول بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم
منه ويقول اعوذ بالله من طمع يدلي الى طبع وينبغي للمومن ان

يرجو الامن الله تعالى ولايخاف الامنه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
من عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف من غير الله فاذا لم يعص الله تع
بخوف المخلوق وراقب حدود الشرع فلم يخف غير الله تع
بل خاف الله تع وكذلك في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم
ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لايستقر قلبه حتى يبلغ
ذلك المبلغ فيكون داعيا له الى التكرار فاذا بلغ في التكرار ذلك
المبلغ فينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات والسبق اليوم الذى
قبل الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاثا والذى قبله اثنين
والذى قبله واحدا فهذا ادعى الى التكرار والحفظ وينبغي ان
لايعتاد المخافتة في التكرار لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكون
بقوة ونشاط ولايجهر جهارا يجهد نفسه كي لاينقطع عن التكرار
فخير الامور اوساطها حكي ان ابا يوسف رح كان يذاكر مع
الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده منه يتعجب في امره ويقول
انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك يناظر مع القوة والنشاط
وينبغي ان لايكون لطالب العلم فطرة فانها افة وكان استاذنا
الشيخ الاسلام برهان الدين رح يقول انما فقت شركائي
لاني اقراني بان لم يقع لي الفطرة في التحصيل وكان يحكي
ان شيخ الاسلام على الاسبيجابي رح انه وقع الفطرة في

زمان تحصيله وتعلمه ايام الفطرة اثنتي عشر سنة بانتقال ...
الملك وخرج مع شريكه في المناظرة ولم يتركا الجلوس في
المناظرة ولم يجد الثاني المناظرة وكان يجلسان للمناظرة كل يوم ولم
يتركا الجلوس للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام للشافعيين
وهو كان شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام
قاضي خان ره يقول ينبغي للمتفقه ان يحفظ نسخة واحدة من
نسخ الفقه ويكرر دايما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع من الفقه
والله اعلم * الفصل السابع في التوكل * ثم لابد لطالب العلم من
التوكل في طلب العلم ولايهتم لامر الرزق ولايشتغل قلبه
بذلك وروى ابو حنيفة ره عن عبد الله بن جزاء الزبيدي
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تفقه في الدين لوجه الله
كفى الله تعالى همه ويرزقه من حيث لايحتسب فان من اشتغل
قلبه لامر الرزق من القوة والكسوة قلما يتفرغ لتحصيل مكارم الاخلاق وقيل

* شعر *

* دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي *

قال رجل لمنصور الحلاج ره اوصيني فقال هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل واحد ان يشغل نفسه
باعمال الخير حتى لايشتغل نفسه بهواها ولايهتم العاقل لامر

لـه فيما لا ان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم لامر الاخرة لانه ينفع واما قوله عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة فالمراد به قدر هم لا يخل باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال الاخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلايق الدنياوية بقدر الوسع ولهذا اختار والغربة ولابد من تحمل النصب والمشقة في سفر التعلم كما قال موسى صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي في سفر العلم ولم ينقل عنه في غيره من الاسفار ليعلم ان سفر العلم لا يخلو عن النصب لان طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزات عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق ساير اللذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن رح اذا سهر الليالي وانحل له المشكلات قام ورقص كانه ادير عليه الكاسات يقول اين ابناء الملوك يتلذذون من هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح من اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليترك الساعة ودخل فقيه على ابي يوسف رح ليعوده في مرض موته وهو يجود بنفسه فقال

ابو يوسف له رمي الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فح يجد لذة عظيمة في ذلك قيل روي محمد رحمه الله في المنام بعد وفاته فقيل له كيف كنت في حال النزع فقال كنت متاملا في مسئلة من مسايل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي وقيل انه قال في اخر عمره شغلتني مسايل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم وانما قال متواضعا عنه

* الفصل الثامن *

في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل حسن بن الزياد رحمه الله في التفقه وهو ابن ثمان وثمنين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر وبين العشائين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام يقول هاتو ديوان الشعراء كان محمد بن حسن ره لاينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة

* الفصل التاسع * في الشفقة والنصيحة وينبغي

ن يكون صاحب العلم بشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد لضره و
لاينفع كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة ره يقول قالوا ان
ابن المعلم يكون عالما لان المعلم يريد أن تكون تلامذته في القران
علماء فببركة اعتقاده وشفقته يكون ابنه عالما وكان ابو حنيفه ره
يحكي ان الصدر الاجل برهان الائمة جعل وقت السبق لابنيه
الصدر الشهيد حسام الدين والسعيد تاج الدين رحمهما الله
وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا يقولان ان
طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت فقال ابوهما رحمهما الله ان
الغرباء واولاد الكبراء ياتوني من اقطار الارض فلا بد من ان
اقدم اسباقهم فببركة شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء اهل
الارض في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لاينازع احدا
ولايخاصم لانه تضيع اوقاته قيل فالمحسن سيجزى باحسانه والمسي
سيكفيه مساويه انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف بامام خواهرزاده مفتي
الائمة ره قال انشدني سلطان الطريقة يوسف الهمداني ره
* شعر * دع المرء لا تجزه على سوء فعله * فسيكفيه ما فيه وما هو
فاعله * قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليحصل العلم
وليكرر عدة نسخ من انواع العلوم وانشدت

* شعر *

* اذا شئت ان تلقى عدوك راغما * وتقتله غما وتحرقه هما *
فرام العلى وازداد من الفضل انه * من ازداد علما زاد حاسده غما *
قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك ذلك لا بقهر عدوك
فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك
والمعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك
بالتحمل لاسيما من السفهاء قال عيسى ابن مريم صلوات الله
عليه وسلامه احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرا انشدت
لبعضهم شعرا * بلوت الناس قرنا بعد قرن * ولم ار غير
ختال وقالي * ولم ار في الخطوب أشد وقعا * واصعب
من معادات الرجال * وذقت مرارة الاشياء طرا *
وماذقت امر امرمن السوال * وايأك وان تظن بالمؤمن شرا
فانها منشاء العداوة ولا يحل ذلك لقوله عليه السلام ظنوا
بالمؤمنين خيرا وانما ينشاء ذلك من خبث النية وسوء السريرة
كما قال ابو الطيب ره شعر * اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه *
وصدق مايعتاده عن توهم * وعادى محبيه بقول عداته * واصبح
في ليل من الشك مظلم * وانشدت لبعضهم * تنح عن
القبيح ولاتزده * ومن اوليته حسنا فزده * سيكفى عدوك كل كيد *

اذا اكاد العدو قلما تكاده * وانشد للشيخ العميد ابى الفتح البستى ره شعر * ذو العقل لا يسلم من جاهل * يسومه ظلما واعناتا * فليختر السلم على حربه * وليلازم الانصات ان صاتا

* الفصل العاشر *

فى الاستفادة وينبغى ان يكون طالب العلم مستفيدا فى كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه فى كل وقت محبرة حتى يكتب ما سمع من الفوايد قيل من حفظ فر ومن كتب قر وينبغى ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر فى كمه لم يثبت الحكمة فى قلبه وينبغى ان يكون فى الدفتر بياض ليكتب ما يسمع ويرى فيه وقيل العلم ما يوخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ الامام الاجل الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال بن يسار رايت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول الله اعد لى ما قلت لهم فقال لى هل معك محبرة فقلت ما معى محبرة فقال يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة ووصى الصدر الشهيد حسام الدين ره لابنه شمس الدين ره ان تحفظ

كل يوم شيئا من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب يكون كثيرا واشترى حسام الدين يوسف رح قلما بدينار ليكتب ما سمع في الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل عن يحيى معاذ الرازي رح الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك فينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل ما فات يدرك كما قال استاذنا شيخ الاسلام رحمه الله في مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخرته واقول على ذلك الفوت منشيا هذا البيت لهفي على فوت التلاقي لهفي * ما كل ما فات يغني ويكفي * قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى خزيا وخسارا واستعذ بالله ليلا ونهارا ولابد لطالب العلم من تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لابد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه ولا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القائل اري لك نفسا تشتهي ان تعزها * فلست تنال العز حتى تذلها

* الفصل الحادي عشر *

في الورع في حالة التعلم روى بعضهم حديثا في هذا الباب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحدى ثلثة اشياء اما ان يميته في شبابه ويوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يتحرز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يتحرز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فتذهب بركته حكي ان الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل ره كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان ابوه يسكن في الرستاق ويهيئ طعامه ويدخل اليه يوم الجمعة فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يتكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة وصى فقيه من زهاد الفقهاء لطالب العلم ان يتحرز عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل

ويجاور بالصلحاء فان المجاورة موثرة لامحالة وان يجلس مجلس مستقبل القبلة ويكون متسننا بسنة النبي عليه السلام ويغتنم دعوة اهل الخير ويتحوز عن دعوة المظلوم وحكى ان رجلين خرجا في طلب العلم الى الغربة وكانا شريكين فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم يفقه الاخر فتامل فقهاء البلدة وسالوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان مستقبل القبلة والمصر والاخر كان مستدبر القبلة ووجه الى غير المصر فاتفقا الفقهاء والعلماء ان الفقيه انما فقه ببركة استقبال القبلة والذي لم يتفقه ترك استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس الا عند الضرورة وببركة دعاء المسلمين فان المصر لايخلوا من العباد واهل الخير والظاهر ان عابدا من العباد دعا له في الليل وينبغي لطالب العلم ان لايتهاون بالاداب والسنن فان من تهاون بالادب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم عن الفرايض ومن تهاون بالفرايض حرم عن الاخرة وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ان يكثر الصلوة ويصلى صلوة الخاشعين فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم وانشدت للشيخ الامام الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين عمر بن

محمد النسفي ره * كن للاوامر والنواهي حافظا * وعلى الصلوات مواظبا ومحافظا * واطلب علوم الشرع واجهد واستعن * بالطيبات تصر فقيها حافظا * واسأل الهك حفظ حفظك راغبا * في فضله فالله خير حافظا * وقال رحمه الله اطيعوا وجدوا ولا تكسلوا وانتم الى ربكم ترجعون ولا يهجعون فنحيا رالورى قليلا من الليل ما يهجعون وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ويستصحب المحبرة ليكتب ما سمع وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار رضي الله عنه

* الفصل الثاني عشر *

فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلوة الليل وقراءة القران من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القران نظرا وقراءة القران نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القران نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه في المنام فقال اي شيء وجدته انفع فقال قراءة القران نظرا ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عدد كل حرف كتب ويكتب ابد الابدين ودهر الداهرين ويقول
بعد كل مكتوبة امنت بالله الواحد الاحد الحق المبين وحده
لا شريك وكفرت بما سواه ويكثر الصلوة على النبي عليه السلام.
فانه رحمة للعالمين قيل * شعر *
شكوت الى وكيع سوء حفظي * فاوصاني الى ترك المعاصي *
فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطي لعاصي *
والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث
الحفظ ويشفي من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل
البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث
النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور
الدنيا وكثرة الاشتغال والعلايق وقد ذكرناه انه لا ينبغي
للعاقل ان يهتم لامر الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو
عن الظلمة في القلب وهموم الاخرة لا يخلو عن النور في القلب
ويظهر اثره في الصلوة فهم الدنيا يمنعه عن الخير وهم الاخرة
يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على الخشوع وتحصيل العلوم
ينفي الهم والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن المرغيناني
في قصيدة له ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة *

تحمل استحسن * نصر بن الحسن * بكل علم يختزن * وذلك الذي ينفي الحزن * وما عداه باطل لايؤتمن * وللشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفي رحمه الله قال في ام ولد له * سلام على من يتمنى بطرفيها * ولمحة خديها ولمحة طرفها * سبتني واصبتني فتاة مليحة * تحيرت الاوهام عن كنه وصفها * فقلت ذريني واعذريني فانني * شغفت بتحصيل العلوم وكشفها * ولي في طلاب العلم والفضل والتقى * غنا عن غناء الغانيات وعرفها * واكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا

* الفصل الثالث عشر *

فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقصه ثم لابد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة ليتفرغ لطلب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا فاوردت بعضها ههنا على الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث

لفقر وقد ورد فيه حديث خاص وكذا الصبحة تمنع الرزق وكثرة
النوم تورث الفقر وفقد العلم ايضا قال القايل

* شعر *

رد الناس في لبس اللباس * وجمع العلم في ترك النعاس
ال الاخر * ليس من الخيران لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمر.
قال قم الليل يا هذا لعلك ترشد * الى كم تنام الليل
العمر ينفد * والنوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون
سقاط المايدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل
ترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء ابوين
سمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
لجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في
ر وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب وترك
نسج العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع
خروج من المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار في الذهاب
السوق والابطاء في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من
قير السؤل ودعاء الشر على الولد وترك تخمير الاواني
اء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف
بالاثار وكذا الكتابة ...

لدعاء للوالدين والتحمم قاعد والتسرول قايما والبخل والتقتير الاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغناء وتقوى اسباب الجالبة للرزق اقامة الصلواة بالتعظيم والخشوع وتعديل الاركان وساير واجباتها وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك معروفة وقرأة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم وقراءة سورة تبارك الذي بيده الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام لغو وان لا يشتغل بما لا يعنيه وقيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال بذرجمهر الحكيم اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه قال علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام قال علي رضي الله عنه واتفق فى هذا المعنى * اذا تم عقل المرء قل كلامه * وايقن بحمق المرء ان كا

شرا* ومما يزيد في الرزق كل يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة
يه مرة سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين كل يوم صباحا
ومساء ماية مرة وان يقول بعد صلوة الفجر كل يوم سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله ثلثا وثلثين والله اكبر اربعا وثلثين وبعد
صلوة المغرب ايضا ويستغفر الله تعالى سبعين مرة بعد صلوة
الفجر ويكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوات
على النبي عليه السلام ويقول يوم الجمعة سبعين مرة اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك واكفني بفضلك عمن سواك ويقول
هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله العزيز الحكيم انت الله الملك
القدوس انت الله الحكيم الكريم انت الله خالق الخير
والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب والشهادة
عالم السر والاخفاء انت الله الكبير المتعال انت الله خالق
كل شئ واليه يعود كل شئ انت الله ديان يوم الدين
لم يزل ولا يزال انت الله لا اله الا انت احد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد انت الله لا اله الا انت الرحمن الرحيم انت الله
لا اله الا انت الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق الباري المصور له الاسما

الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

* الفصل الرابع عشر *

فيما يزيد في العمر البر وترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول حين يصبح ويمسي كل يوم ثلاث مرات سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش ولا اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وان يتحرز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة وحفظ الصحة ولابد من ان يتعلم شيئا من الطب ويتبرك بالاثار الواردة في الطب الذي جمعها الشيخ الامام ابو العباس المستغفري رحمه الله في كتابه المسمى بطب النبي صلى الله عليه وسلم يجده من يطلبه والله الهادي الى الثواب *

تم كتاب اداب التعلم في المطبع المعروف بافتاب عالمتاب في بلدة مرشد آباد في ضحوة الحادي عشر من الشهر المبارك الرمضان سنة خمسة وستين بعد الالف والمايتين من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحية وسلام